أولا: المسار الإعلامي للمرأة الصحفية في الوطن العربي و الجزائر.

1- عمل المرأة في الثقافة العربية الإسلامية:

يقول الله تعالى: " وَقرن في بيوتكنّ و لا تبرّجن تبرّج الجاهلية الأولى و أقمن الصّلاة و آتين الزّكاة و أطعن الله و رسوله إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهركم تطهيرًا".(1)

إن البيت هو الأصل لقرار المرأة و قد اهتم الإسلام الحنيف بالأسرة المسلمة، فالآية الكريمة واضحة المعنى في النهي عن التبرج و السفور و الإبتعاد عن الخروج المبتذل الذي يهدم و لا يبني و هذا معنى الآية أي تطهير النفس فالإسلام لا يمنع المرأة من المشاركة الإيجابية في المجتمع المسلم حيث تكون الحاجة ملحة لهذا خاصة في المجال الإعلامي.(2) و لم يكن موضوع المرأة أكثر إهتماما في أي فترة تاريخية من العصر الحديث و قد ساعدت التطورات العلمية و السياسية و التقنية و الأحداث الهامة في إبراز ما سمي (بقضية المرأة) و جعلها في مقدمة أولويات القضايا الهامة التي شغلت الأنظمة و الشعوب و المجتمعات فصار يوصف القرن العشرين بأنه قرن المرأة ، لكن هذا لم يمنع من وجود عقبات مجتمعية و إدارية و قانونية لابد من تجاوزها، فالبعض منها متعلق بالمحيط الذي تتواجد فيه الإعلاميات، و الآخر متعلق بالمؤسسات السياسية و الإعلامية و البعض الآخر متعلق بالتمييز القائم على أساس الجنس الذي بات يشكل ثغرات في مشاركة المرأة في بعض الأعمال. و لطالما كان العمل بالنسبة للمرأة في الريف أو المدينة، في المنزل أو خارجه يعبر على الدوام عن عنصرين رئيسيين متلازمين يؤدي أحدهما إلى الآخر، فهو حاجة إقتصادية تفرضها لقمة العيش مثلما هو حاجة نفسية تشعر المرأة من خلاله بآدميتها و كيانها الإنساني و التعبير عن حضورها الفكري والسياسي. و رغم أن القانون الذي ينظم عمل المرأة في البلاد العربية صدر قبل خمسين سنة إلا أن عملها ما يزال محل خلاف و جدل في مختلف التيارات في العالم العربي.(3)

---

(1)- سورة الأحزاب ، آية 33 .

(2)- صفاء محمد المبيض: **دور المرأة في المجال الإعلامي المعاصر في الفقه الإسلامي** ، رسالة ماجستير في الفقه المقارن، كلية الشريعة و القانون في الجامعة الإسلامية، غزة ، 2009 ، ص 05 .

(3)- حنان يوسف: **دور الإعلام في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع**، الندوة القومية حول : نحو مزيد من الإجراءات للنهوض بعمل المرأة و تحقيق المساواة في العمل ، منظمة العمل العربية دمشق سوريا 2007 ص 02.

إن منع المرأة من العمل و تضييق الخناق عليها أصبح من الثقافة الإجتماعية السائدة في كثير من البلاد الإسلامية و هذا ما يؤدي إلى تعطيل نمو قوة المجتمع لأنها تعتبر هي نصفه و قد يحتاج المجتمع إلى عمل المرأة ببعض الأعمال و المهام على سبيل الضرورة بل يكون عملها واجب في مثل حالة: التوليد، الطب البدني العام للنساء، أو تكون كذلك معلمة لبنات جنسها و بهذا تكون قد أفادت المجتمع.(1)

و قد كشفت أوضاع الحياة في المدينة في عهد النبي (صلى الله عليه و سلم) على أن النساء كن يتولين الأعمال المنزلية إلى جانب الإهتمام بمواقع العمل في الخارج في أحيان كثيرة و ذلك بسبب إنصراف الرجال إلى الجهاد، و نشر الدعوة الإسلامية و عدم توفر الوقت لديهم للإهتمام بشؤون البيت، ممّا حتّم على زوجاتهم إدارة المزارع و البساتين و القيام بتربية الحيوانات و رعايتها، كما كانت نساء عصر النبوة يأمرن بالخروج مع المجاهدين في سبيل الله و نشر الدعوة المحمدية لتضميد جراح المصابين في الحرب، و مداواة المرضى و حراسة المتاع، و إعداد الطعام.(2)

ومن أهداف مشاركة المرأة في العمل:

أ- الهدف الإنساني و الإجتماعي:

يتضمن تحقيق المساواة و تكافؤ الفرص بين الجنسين و الإرتقاء بمستوى الأسرة حيث أن معظم النساء يفضلن عمل البيت و العناية بالأسرة فرغم توفر فرصة العمل إلا أن رعاية الأسرة تؤثر لأنها اللبنة الأساسية في بناء المجتمع و الأمة.

ب- الهدف الثقافي:

و يتضمن ترسيخ ثقافة إيجابية لمكانة المرأة و دورها في المجتمع و تعظيم قيمة العمل بأنواعه و مستوياته المختلفة للمرأة و الرجل على حد سواء.(3)

لكن في بعض الأحيان لا تعمل المرأة فقط لمجاراة الرجل و تحديه و منافسته بل تكون مضطرة للعمل في ظروف إستثنائية قاهرة كي توفر مثلا جو أفضل لعيش عائلتها و تلتقي هذه الأهداف في نقطة توضح مكانة المرأة وصورتها في المجتمع بشكل عام وفي عالم الشغل بشكل خاص

(1)- حنان يوسف: المرجع السابق، ص 04.

(2)- وحيد الدين خان: **المرأة بين شريعة الإسلام و الحضارة الغربية** ، ط1، دار الصحوة للنشر و التوزيع، القاهرة 1994 ص 201.

(3)- حنان يوسف: مرجع سابق ، ص 4.

و مدى الدعم المجتمعي لدور المرأة في الحياة الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية بالإضافة إلى دورها الأسري وإبراز مدى مشاركتها في الحياة العامة و في مواقع التخطيط ورسم السياسات و إتخاذ القرار في السلطات التنفيذية و التشريعية و القضائية، و كذلك مشاركتها في المواقع القيادية في مؤسسات العمل والإنتاج مع رصد مدى توافر الخدمات و التسهيلات و الهياكل المؤسسية المساندة لحاجات الخاصة للمرأة.(1)

و من أسباب و مظاهر تهميش المرأة العاملة هو الإختلاف في المفاهيم المتعلقة بحقوق المرأة في المساواة و الحرية نتيجة الإختلاف الفكري ، السياسي، و كذلك التربية الإجتماعية و دورها في إدخال مفاهيم تتعلق بسيطرة الرجل و تمكنه من كل ما هو متوفر في الحياة و أحقيته السباقة والدائمة على حساب المرأة.(2)

كذلك وجود تفسيرات قاصرة لبعض النصوص الدينية و تحميلها معان ليست فيها و هذه من الصعوبات التي تحد من قدرتها على العمل أو الإستمرارية في العطاء و التطور بشكل عام. (3) أما المرأة الصحفية التي سوف نفصل الحديث عنها لاحقا فهي بوجه عام تواجه معوقات إجتماعية تحول دون أدائها الأمثل في مجال العمل و الإنتاج أو قد تحول دون مشاركتها أصلاً في العمل، و يشكل العمل في الإعلام وصفاً خاصاً و مميزاً نظراً لإعتبارات عديدة تتعلق بالعمل في حد ذاته و بالموقف الاجتماعي من طبيعة ذلك العمل. (4) ثم إنّ حضور الصحفيات في وسائل الإعلام يمكن أن يكون سلاحاً ذو حدين ما لم تتوفر فيه ظروف تيسّر لهنّ أداء مهنتهن و أكثر هذه الظروف الظرف الإجتماعي المهني لأن البعض قد ينظر بريبة إلى الصحفية الناجحة التي تقيم علاقات جيدة مع مصادرها للحصول على المعلومات ، وقد يكون المشكل في المصدر نفسه عندما لا ينظر لها على أنها إمرأة صحفية تمارس مهنتها بل يرى فيها إمرأة فقط، كذلك إن العمل في مجال الإعلام يحتاج لعمل متواصل و متابعة دائمة غير

(1)- أماني بسام سعيد الجمل: **الإحتراق الوظيفي لدى المرأة العاملة في مؤسسات السلطة الفلسطينية في قطاع غزة**، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2012، ص 19.

(2) – دينا فهمي خالد جبر: **الصعوبات التي تواجه المرأة الفلسطينية العاملة في القطاع العام في محتفظات شمال الضفة الغربية**، رسالة ماجستير في الإدارة التربوية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين 2005 ص 32.

(3) – صفاء محمد المبيض: مرجع سابق، ص 33.

(4) – محاسن الإمام: **الوضع الإعلامي و القانوني للمرأة العربية و النوع الإجتماعي وجهة نظر إعلامية**، ورقة عمل مقدمة، الرباط، المغرب من 15 إلى 18 ديسمبر 2005 ص 04.

محددة و بالتالي الحضور لساعات عمل طويلة و قد تكون ليلية كما يتطلب التعامل مع أعداد كبيرة من الفنيين أغلبهم رجال، كما يتطلب أيضا السفر، إضافة إلى المواقف الإجتماعية في العديد من المجتمعات المحلية في الدول العربية التي ترفض بشكل ضمني أو صريح علاقات العمل مما يربك الإعلاميات و يؤثر على علاقاتهن الأسرية.(1)

2- واقع المرأة الصحفية في الوطن العربي:

مازالت المرأة العاملة تعاني من صعوبات تحد من نشاطها المهني كعدم تقبل دورها الإداري و عدم مراعاة ظروفها في مجال التدريب و عدم قدرتها على الإلتحاق بالدورات و المؤتمرات بسبب إلتزاماتها المنزلية مما يحول دون تطورها المهني.(2)

فلم يعد العمل الإعلامي يعتمد على المواهب و القدرات الذاتية و الطموحات بل أصبح يعتمد على فن العلوم المتقدمة التي تحتاج إلى التدريب و التأهيل بأعلى المستويات و الكفاءات لكن دورات التأهيل و الندوات تبرمج في أوقات لا تلائم ظروف الصحفيات فتقل بهذا كفاءاتهن عن الرجال الصحفيين و تكبر الفجوة في هذا المجال و يضع هذا الفارق منافسة أقوى بين الجنسين.(3)

و بهذا نجد أن تولي المناصب القيادية في الساحة الإعلامية النسائية في الوطن العربي بشكل عام لا يزال بحاجة لمزيد من الإطارات الإعلامية المؤهلة حيث أن عدد قليل جداً من الصحفيات وصلن إلى منصب رئيس قسم أو رئيس تحرير أو مدير فإحتكار الرجال لهذه المناصب يمثل إختلافا غير طبيعي بين النساء و الرجال لأنّ إستبعاد المرأة من تولي هذه المناصب حسب تفسيرات نظرية النوع الإجتماعي ليس مرتبط بدونية المرأة كجنس بشري بل مرتبط بها كنوع إجتماعي تمّ إستبعاده بفعل عوامل سياسية و إجتماعية و ثقافية... وغيرها.(4)

و حسب دراسات إعلامية قام بها مركز المرأة العربية للتدريس و البحوث أجريت عام 1998 في مجالات الراديو و التلفزيون و الصحافة لأربعة دول و هي الإمارات العربية، اليمن، الأردن و تونس، تبين أن نسبة قليلة من الصحفيات العربيات يشغلن مراكز رفيعة في المؤسسات

(1)- محمد شلبي و آخرون: **المرأة العربية و الإعلام** ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان ط1 ،2008 ، ص ص 145. 146.

(2)- دينا فهمي خالد جبر: مرجع سابق ، ص 33.

(3)- محاسن الإمام: مرجع سابق ، ص 4.

(4)- عبد العزيز بوصفط : **المرأة الصحفية في الجزائر الحضور و الأداء**، رسالة ماجستير، الجزائر، 2005، ص 76.

الإعلامية و يمنحن فقط وظيفة محررة أو مذيعة بينما تدنت النسب في وظائف تتطلب صناعة القرار و أن الصحفيات العربيات يعانين من الصور التقليدية لدى رؤسائهن في العمل بسبب دعوى نقص قدراتهن المهنية مقارنة بالرجل الصحفي و لهذا الشأن يرشح هذا الأخير على حسابها للدورات التدريبية و للسفر و للمؤتمرات الدولية و شغل المناصب الإدارية.(1)

فالمشهد الإعلامي العربي الرّاهن يُشير إلى وجود العديد من القيود المهنية التي تؤثر بصورة سلبية على الأداء المهني للصحفيات و كذلك السياسات التحريرية ذات الطابع السلطوي الأحادي الجانب و على علاقة القيادات الإعلامية على المحررين و المحررات و غياب عنصر المشاركة و التشاور.(2)

و الظاهر من سمات المشهد الإعلامي العربي و بالنظر إلى العاملين فيه أن الصحفيات تُوكل لهنّ مهام إخبارية و نادراً كتابة المقالات أو الأعمدة و هو مشهد يصبح أحياناً مؤنثا مظهراً أو مختلطا في دفع ثمن صعوبات المهنة، و مثال ذلك الأحداث التي شهدها الإحتلال الأمريكي للعراق و الإستعمار الإسرائيلي لفلسطين و الجزائر أثناء العشرية السوداء في التسعينات إذ تعرض الصحافيون للتهديد بالقتل و الحبس و الإبتزاز نتيجة لوجهات نظرهم المنافية للأطراف المتصارعة.

2-1 المرأة الصحفية في مصر و بلاد الشام:

كانت بداية ظهور الصحافة النسائية في العالم العربي في أواخر القرن الثامن عشر.(3) فقد إحتلت موقعها على ساحة العمل الإعلامي **المصري** في بروز الصحفية اللبنانية هند نوفل في نوفمبر 1982 بالإسكندرية في أول عمل إعلامي لها و هو مجلّة نسائية تسمى مجلة الفتاة. كما قررت وقتها هذه الصحفية بأن لن تخوض في أمور السياسة و الدين بل تهتم بقضايا تتعلق بالنساء فقط و قد كانت تنادي كتاباتها بضرورة تعليم البنات في كل أرجاء العالم العربي و إعطائهنّ حقهنّ في الحياة كإنسان له قوامه و فكره و مبدأه و إشراكهنّ في التعليم العالي و هذا بتحريرهنّ من قيود العادات و التقاليد، و قد تابعت هند نوفل تطورات أوضاع المرأة العربية و حصلت على حقها في العلم و العمل، و أصبحت عنصراً فعالاً و مشاركاً إيجابيا في

(1)- حنان يوسف: مرجع سابق، ص 23.

(2)- عواطف عبد الرحمن: **الصحفيات و الإعلاميات العربيات**، الهموم و التحديات ، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة ط1 2008 ص ص 14،15

(3)- إسماعيل إبراهيم عبد الرحمن:**الصحافة النسائية في الوطن العربي**ط1،الدار الدولية للنشر والتوزيع،القاهرة 1996،ص 11.

كافة مجالات التنمية السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية في الوطن العربي و قد توالت النساء العربيات في الظهور و البروز بأقلامهن المنادية بلا للكبت و تضييق الخناق على أصواتهن. كما أصدرت لبيبة هاشم مجلة النهضة النسائية عام1906 ، ثم توالى إصدار المجلّات النسائية في مصر و هي"مجلة المرأة المصرية" لبلسم عبد الملك، أمهات المستقبل لتفيدة علاّم و بحلول عام 1908 توالت أسماء الكاتبات الصحفيات اللائي يكتبن بروح الحماسة و التحدي ليتركن بذلك محطات تترجم آمالهن و طموحاتهن في أرجاء العالم العربي أمثال: جميلة حافظ ، جميلة العلايلي، أمينة سعد، فاطمة نعمت راشد و فاطمة اليوسف التي أسست أول مجلة سياسية في العالم العربي عام 1925 و هي مجلة روز اليوسف التي لا تزال تصدر حتى اليوم.(1)

و في مصر كان يقود النشاط الصحفي نساء لبنانيات خريجات إرساليات أجنبية أوضاعهن المادية جيدة، هاجرن إلى مصر و كانت الصحافة آنذاك يغلب عليها الطابع الأدبي و كانت أول مجلة نسائية تصدر في لبنان مجلة الحسناء التي أصدرتها جورجي نيقولا باز سنة 1908(2) و كانت الصحافة آنذاك تحث على ترقية المرأة أدبياً و علمياً و بث روح التربية الإستقلالية و تحسين الحياة العائلية هذا إلى جانب الإهتمامات التقليدية مثل التدبير المنزلي وشؤون الأسرة.(3)

كما عرفت سوريا أيضا الصحافة النسائية حيث أصدرت عام 1910 أول صحيفة نسائية و هي مجلة العروس التي أصدرتها ماري عبده عجمي في دمشق.(4) و قد إقتصرت الصحافة في سوريا على التركيز على تلك الموضوعات النسائية حيث كثرت فيها النصائح الزوجية والبيئية والملاحظات الخاصة بتربية الأطفال و إعداد الطعام و إختيار الملابس.(5)

و في سنة 1950 عرفت الأردن الصحافة النسائية عندما صدرت بها مجلة "فتاة الغد" التي صدرت في جوان من نفس العام(6) و شهدت هذه الفترة التزاوج بين إثارة القضايا الخاصة بتعليم

(1)- عواطف عبد الرحمن: مرجع سابق، ص 10.

(2)- عبد العزيز بوصفط: مرجع سابق، ص 72

(3)- عواطف عبد الرحمن: المرجع نفسه، ص ص 10، 11

(4)- إسماعيل إبراهيم عبد الرحمن: مرجع سابق، ص 11

(5)- عواطف عبد الرحمن: المرجع نفسه، ص 10

(6)- إسماعيل إبراهيم: مرجع سابق، ص 12

بتعليم و عمل المرأة و بين الإهتمام بالأمور التقليدية كالتجميل، الأزياء، المطبخ...إلخ في الصحافة النسائية.(1)

و قد بدأت المبادرات الفردية في إصدار الصحف النسائية تقل وبدأ يظهر دور الجمعيات و الإتحادات ودور الصحف و تجلى ذلك في صدور مجلة " حواء" عن دار الهلال عام 1957، مجلة "هريزون" اللبنانية التي أصدرتها الجمعية الخيرية الأردنية العامة و كذلك مجلة "الإتحاد النسوي العراقي" التي أصدرها الإتحاد النسائي ببغداد.(2)

2-2 المرأة الصحفية في المغرب العربي:

أما فترة الثلاثينات من القرن العشرين فقد شهدت تونس ظهور الصحافة النسائية.(3) إذ تمّ إصدار أول مجلة للمرأة التونسية هي مجلة " ليلى" سنة 1936 و تميّزت هذه المرحلة بجدية وأهمية القضايا المطروحة بالصحافة النسائية خاصة تلك التي تتعلق بحقوق المرأة، إلا أن هذه الدعوة التي تخص تحرير المرأة في تونس لم تظهر علناً وصريحة إلا بظهور كتاب الطاهر الحداد في العشرينات و هو "إمرأتنا في الشريعة والمجتمع" عام 1930.(4)

كذلك عرفت ليبيا ظهور مجلات المرأة عام 1964 عندما صدرت مجلة "المرأة".(5) و في أكتوبر عام 1970 عرفت المغرب الصحافة النسائية عندما صدرت مجلة للمرأة و هي"عائشة".(6)

ثم جاء دور الجزائر التي رُغم أنّها ثاني بلد عربي عرفت الصحافة إلا أنها انتظرت حتى جانفي 1970 لتصدر أول مجلة للمرأة الجزائرية حملت مشعلها الأقلام التي كانت تعمل عبر مختلف الصحف الوطنية و كان ظهورها إستجابة لضرورة العمل الإعلامي النسائي التعبوي فهي اللسان المركزي للإتحاد الوطني للنساء الجزائريات الذي هو المنظمة المعبرة عن طموحات النساء.(7)

---

(1)- عواطف عبد الرحمن: مرجع سابق ، ص 11 .

(2)- عواطف عبد الرحمن: مرجع سابق ، ص 11.

(3)- عواطف عبد الرحمن: مرجع سابق، ص 11.

(4)- عبد العزيز بوصفط: مرجع سابق، ص 11.

(5)- عبد العزيز بوصفط: مرجع سابق، ص 72 .

(6)- إسماعيل إبراهيم عبد الرحمن: مرجع سابق، ص 12.

(7)- عبد العزيز بوصفط: مرجع سابق، ص73.

و بالنسبة للمرأة الصحفية في الجزائر سيأتي الحديث عنها في عنصر مٌستقل. و لم تعرف موريتانيا صحافة المرأة و الأسرة إلا في سنة 1983 عندما صدرت مجلة "مريم".(1)،

2-3 المرأة الصحفية في دول الخليج:

أما باقي الدول العربية فقد عرفت الصحافة النسائية في فترة متأخرة مع بداية الستينات و خاصة دول الخليج و الجزيرة العربية التي إنتعشت فيها الصحافة مع تدفق عائدات البترول و كانت الكويت هي الدولة الخليجية الأولى التي صدرت فيها مجلة نسائية، و هي مجلة "أسرتي" التي صدر العدد الأول منها في فيفري عام 1965 ثم توالى ظهور مجلات المرأة و الأسرة في باقي دول المنطقة و تميزت بتقدم مستواها المطبعي و الإخراجي.

و في **العراق** حيث أصدرت بولينا حسون أول مجلة للمرأة العراقية و هي مجلة "ليلى" التي صدر عددها الأول في الخامس من أكتوبر سنة 1923 التي قادت حملة لتحرير المرأة في العراق. (2) كما عرفت **السودان** الصحافة النسائية في سنة 1946 فصدرت مجلة "بنت الوادي" كأول مجلة للمرأة السودانية أصدرتها تاكوي ساركسيان. (3) مع العلم أن مجلة بنت الوادي في السودان أولى المجلات النسائية التي طالبت بتعليم المرأة و إشراكها في العمل، شأنها شأن الصحف أو المجلات الصادرة في نفس فترة الأربعينيات من القرن العشرين.(4)

و في سنة 1950 عرفت الأردن الصحافة النسائية عندما صدرت بها مجلة "فتاة الغد" التي صدرت في جوان من نفس العام (5) و شهدت هذه الفترة التزاوج بين إثارة القضايا الخاصة بتعليم و عمل المرأة و بين الإهتمام بالأمور التقليدية كالتجميل، الأزياء، المطبخ...إلخ في الصحافة النسائية. (6)

و الواقع أن المرأة لم تكن موضوعاً للكتابة فقط، بل شاركت نساء كثيرات و أسهمت في بروز المرأة المواطنة التي سعت في دفع الإستعمار عن البلاد و إرساء قواعد الحركة الفكرية و هو ما جعل جورج كلاس يقول:" كانت الصحف النسوية في زمن النهضة الفكرية العربية الحديثة زاخرة

(1)- إسماعيل إبراهيم: مرجع سابق ، ص 12.

(2)- إسماعيل إبراهيم: مرجع سابق، ص 11.

(3)- إسماعيل إبراهيم عبد الرحمن: مرجع سابق، ص 11.

(4)- عواطف عبد الرحمن: مرجع سابق، ص 11.

(5)- إسماعيل إبراهيم: مرجع سابق، ص 12.

(6)- عواطف عبد الرحمن: مرجع سابق ، ص 11 .

بالمقالات الأدبية العلمية الرصينة بأطروحات فكرية، قومية و تربوية فلم تكتب فقط في قضايا المرأة بل تجاوزته للشأن العام إلى جانب قضية تعليم المرأة و تحريرها الذي ساهمت فيه نساء كثيرات أمثال فاطمة اليوسف، لبيبة هاشم، هدى الشعراوي، ماري العجمي، هند نوفل.(1)

3- المرأة الصحفيــة فــي الجزائــر:

مرّ العمل الإعلامي للمرأة في الجزائر بعدد من المراحل هي:

3-1 المرأة الصحفية في فترة الإستعمار:

من غير الممكن أن نتكلّم عن دور المرأة الجزائرية في الحياة العامة دون أن نذكر ما قامت به إبّان الثورة التحريرية مناضلة إلى جنب أخيها الرجل فعلى الرغم من مواقفها النضالية العديدة التي خاضتها من أجل الحصول على حقوقها، فإنّها لم تحصل طيلة فترة الإحتلال الفرنسي على حقّ التصويت و الترشّح في الإنتخابات.(2) فمساهمتها في حرب التّحرير كانت الإنطلاقة الأولى لها في مجال العمل الإعلامي حيث مارست أعمالاً كثيرة في صفوف جيش التّحرير فاهتمّت بشؤون الإدارة بمساعدة مكاتب القيادة، و تشتغل بالعمل على الآلة الرّاقنة لإعداد منشورات و دعايات، في حين تعمل المرأة المسبّلة للإتّصال بين الفدائيين و قيادات الثورة، و التستر والحفاظ على المادة الإعلامية فتوصلها بأمان و أمانة.(3) فقد كانت سنداً و رفيقاً للثوار في ثورة المليون ونصف المليون شهيد في الجزائر طبعا. كما كانت حارسة أمينة للتراث العربي الإسلامي على إمتداد 130عاماً في مواجهة المحاولات الفرنسية لطمس الذاكرة القومية وقطع اللسان العربي.(4) فجاء العمل الإعلامي بالنسبة للمرأة الجزائرية إستجابة تلقائية لضرورات إقتضتها الثورة التي صهرت كل الفئات الإجتماعية في بوتقة الجهاد و النضال.(5)

(1)- محمد شلبي: مرجع سابق، ص 63

(2)- المرجع نفسه: ص 51 .

(3)- فضة عباسي بصلي: **تأثير وسائل الإعلام في توجيه الإختيار المهني لطالبات الجامعة**: مجلة جامعة دمشق،2010 ص 499.

(4)- عواطف عبد الرحمن: مرجع سابق، ص 20.

(5)- فضة عباسي بصلي: مرجع سابق ، ص 500.

3-2 المرأة الصحفية بعد الإستقلال:

من الصعب التكلم عن المرأة الصحفية و حضورها في المؤسسات الإعلامية المختلفة في قلة الدراسات الأكاديمية عنها. عكس بعض الدول العربية التي مازالت مستعمرة كالعراق و فلسطين التي توظّف عدّة دراسات و أبحاث تتكلم عن المرأة الصحفية بواقعها و الصعوبات و التحديات التي تواجهها و وجود إحصاءات عن تواجدها في مختلف المؤسسات الإعلامية.

و بعد دخول الجزائر مرحلة البناء المؤسساتي في ظل الأحادية الإعلامية عرف إدماج المرأة في مجالات الحياة المختلفة تسارعاً كبيراً بالموازاة مع تسارع تجسيد السياسة البنيوية المنهجية من طرف الدولة الجزائرية للنهوض بالبلاد من مخلفات الإستعمار، و أهم ما يميز قطاع الإعلام في الجزائر المستقلة هو سيطرة السلطة بقيادة الرئيس الراحل أحمد بن بلة بشكل يكاد يكون مطلقاً بحجة أن إستعادة السيادة الوطنية من الضروري إعقابه بالتحكم حتما في مجال السياسة الإعلامية حيث باشرت السلطة توجيه الإعلام سياسياً و إيديولوجياً.(1)

و قد كانت أول إمرأة جزائرية دخلت ميدان الصحافة هي "زينب تبسي الميلي" بصحيفة "الشعب" كمراسلة لبعض المجلات و الجرائد كـ" سندباد" في القاهرة " المصور"،"آخر ساعة" ثم "البصائر" الجزائرية، و كتبت بإستمرار في جريدة "الشعلة" الجزائرية حتى توقف صدورها، و نتيجة معاناتها من حصار القيود الإجتماعية لجأت للكتابة بإسم مستعار فتقول:" كنت إمّا أُمضي بإسم أحد من إخوتي الذكور أو أُمضي موضوعي بحرفين لا علاقة لهما بأحرف إسمي و لقبي.(2)

3-3 المرأة الصحفية في فترة التعددية الإعلامية:

لقد كانت الجزائر قبل العام 1990 تحت حكم الحزب الحاكم في الجزائر و كان الصحافيون في الجزائر موظفي للدولة و كان الإعلام يصنع في مخابر الجبهة الوطنية للتحرير عبر يومية المجاهد الناطقة بإسمه و بعد إنتفاضة أكتوبر 1988 و تغيير المشهد الإعلامي المكتوب خاصة ظهر في ظرف 09 أشهر – من مارس إلى غاية نوفمبر 1990– خمسة عناوين منها أربع يوميات و 103 عنوان عام 1992 في حين كان لا يتجاوز 30 عنوان عام 1988. و ساهم الإنفتاح و التعددية الإعلامية إبتدءا من التسعينات في نشر معلومات و دراسات حول وضعية المرأة كما شجع المرأة لولوج مجال الإعلام سواء على مستوى الصحافة المكتوبة التي

(1)- فضة عباسي بصلي: مرجع سابق، ص 5010.

(2)- عبد العزيز بوصفط: مرجع سابق، ص ص 81-82

يتجاوز عددها 50 صحيفة.(1) و قد بلغت عدد اليوميات 24 يومية عام 1992 منها 16 مستقلة، و 65 أسبوعية منها 30 مستقلة.(2)

و يمكننا القول بأن عام 1990 يمثل نقطة تحول في إقبال الجزائريين عامة و المرأة الجزائرية خاصة على المساهمة في المجال الإعلامي بحرية فكر و رأي في الميدان خاصة قطاع الصحافة المكتوبة فيما بقيت الوسائل السمعية بصرية حكراً على الدولة. و بهذا تكون المرأة حاضرة في عملية التغيير الديمقراطي في أبعاده الإعلامية منذ البداية.(3)

و من المعروف في الجزائر أثناء التسعينات أو ما يسمى بالعشرية السوداء أن ما حدث بها من وقائع دامية أثّر على وضع المرأة الصحفية فتعرضت للخطف و التهديد و القتل و الإعتداء من مصادر إرهابية مجهولة و قد فقدت الأسرة الإعلامية الجزائرية في الفترة ما بين 1992-1997 أقلاما بارزة ، و كان أغلب الذين أغتيلوا هم من القطاع العام: إذاعة، تلفزة، وصحف عمومية بينما أغلب الذين تمّ سجنهم كانوا من الصحف المستقلة. فبعد إغتيال "ياسمينة دريسي" في جريدة Le Soir d'Alger يوم 1994/07/11 بالعاصمة، تلتها "رشيدة حمادي" في التلفزة الجزائرية يوم 1995/03/31، وأسماء أخريات أمثال: خديجة دحماني، مليكة صابور، نعيمة حمودي ... إلخ.(4)

و تحصي الساحة الإعلامية في الجزائر عام 2010 نحو 1500 صحفي في مختلف القطاعات: صحافة مكتوبة، تلفزة و محطات إذاعية، منهم نحو 600 صحفية، مما يعني أن المرأة تشكّل حوالي ثلث(3/1) اليد العاملة في الصحافة الجزائرية، و إلى جانبهنّ هناك أيضاً نساء يشتغلن مصورات صحفيات و فنيات في الصحافة و الإذاعة و التلفزيون فبحلول أواخر 2009 أصبحت الجزائر تملك41 إذاعة محلية 25 توجه لتزويد كل ولاية بقناة إذاعية ليصبح لديها 48 قناة إذاعية، و حسب إحصائيات رسمية في عام 2009 ، فإن عدد الصحفيين يقدر بأزيد من 4 آلاف صحفي. كما برزت عدة صحفيات في الصحافة المكتوبة تميزن بالجرأة في

(1)- محمد شلبي: مرجع سابق، ص ص 69-70.

(2)- محمد شلبي: مرجع سابق، ص 70.

(3)- عبد العزيز بوصفط: مرجع سابق، ص ص 88-89.

(4)- عبد العزيز بوصفط: مرجع سابق، ص ص 89-90.

التحليل و نقل الخبر و برزت أخريات في العمل التلفزيوني و منهنّ من نالت جوائز على الصعيد العربي و الأوروبي. (1)

وبشكل عام ساهمت المرأة الجزائرية في العمل الإعلامي بمختلف مجالاته ككاتبة، محررة موظفة إدارية، مراسلة قيادية، قائمة بالإتصال، و كون الصحافة لها مجالات واسعة و متشعبة فلا يمكننا أن ننسى مساهمة المرأة في التلفزيون الجزائري و على سبيل المثال لا الحصر: زهية بن عروس، صوريا بوعمامة، غنية عوكازي، خديجة بن قنة، ثريا زرفاوي، ليلى سماتي، ليلى بوزيدي، اللاّئي منهن من إستقدمتهنّ أشهر القنوات الفضائية العربية و هو إعتراف بالمهارة الإعلامية للصّحفيات الجزائريات و التكوين القاعدي على أساس رصين.(2)

فقد مثلت المرأة في المجتمع الجزائري مخزوناً هائلاً لطاقة العمل الفكري باقتحامها عالم الشغل كالتعليم، الصحة، القضاء، سلك الأمن...إلخ على وجه العموم ، كما أن المشهد الإعلامي الجزائري على وجه الخصوص يُظر أن هناك مزيداً من إقبال النساء على ممارسة المهنة الصحفية في مختلف مؤسسات الإعلام و هذا ما يفتح المجال أمام الدراسات و الأبحاث حول هذا التطور المتنامي لكل ما يتعلق بالمرأة الإعلامية خاصة و الجزائرية عامة سواء كانت وطنية أو محلية أو جهوية.(3)

(1)- محمد لعقاب: **قضايا ساخنة في الإعلام و الإسلام و الثقافة**، ط1، دار هومة، الجزائر2010 ص 29.

(2)-عبد العزيز بوصفط: مرجع سابق ، ص 93 .

(3)- المرجع نفسه، ص ص 09 ، 10 .